

□ الزعيم □

ولا يدفع وكان يعد الميسرة جزءاً من الأساطير والخرافات مثل الغول والعنقاء والخل الوفي ، وكان يكتب الشكاوى ضد إدارة السجن بأسلوب متمرس خبير ككاتب محام ، وكانت شكواه تحرك مفتشى الداخلية للتحقيق في الأمر ، وكانت هذه التحقيقات تسبب الصداع لإدارة السجن ، واستهدفت شكواه بعض زملائه من النزلاء وتسببت في تغريب بعضهم إلى سجون أخرى ، وفي توقيع العقاب على البعض الآخر ، وكاد الزعيم ندا أن يفقد حياته عندما حاول «اللوا» الكرداسي طعنه بنصلة حادة ، فهو معتاد إجرام وسوابق ويتمتع بوضع خاص في السجن ، وعنده داخل زنزانته كل أنواع المنوعات ، وبالرغم من ذلك لم تخضع زنزانته للتفتيش في أي وقت ، وذلك اتقاء لشره ، وأيضاً لأنه كان يساهم في حفظ النظام داخل السجن ، وكان يؤدي خدمات جلية للإدارة ولكن «سكيتي ومن تحت لتحت !!» وحدث أن اللوا الكرداسي فوجيء بتفتيش مفاجيء على زنزانته ، وأقسم له حضرة الصول أن أمر التفتيش صدر من جهة خارج السجن ، فتصور الكرداسي أن ندا كان وراء الشكوى للجهة إياها ، خصوصاً وأنه ألح منذ أسبوع على ندا أن يدفع ديونه التي تضاعفت في المدة الأخيرة ، ومن حسن الحظ أن النصلة لم تنفذ في بطنه ولكنها خدشت الجاد فقط لكثرة الملابس التي كان يرتديها ندا اتقاء للبرد ، إلى هذا الحد اشتهر الزعيم ندا في السجن ، حتى أصبح أصغر وأحقر مسجون ، يتصور أن ندا وراء العقوبة التي نزلت به ! الزعيم تحول إلى جهاز آمن خاص خلف الأسوار ، الكل يخشاه ويتقى شره ويتحاشاه وينظر إليه باحتقار ، ولكن حدث فجأة ما جعل الأمور تنقلب رأساً على عقب ، جاء إلى السجن أفراد تنظيم يساري آخر ، كان من رأيه أن الحكومة تحقق الاشتراكية وتمضى على طريق لينين ، وعندما دخل ندا السجن كانت أشد حملة ضده هي التي تولاها هذا